

51- تأملات في سورة الأنعام

عبدالله السعد

ابراهيم لابيه ازر وابراهيم كما تعلمون هو ابو الانبياء عليهم الصلاة والسلام جميعا وعلى نبينا عليه الصلاة والسلام وعلى ابراهيم عليه الصلاة والسلام وابراهيم عليه السلام هو من اولي العزم - [00:00:00](#)

وهو يأتي بعد رسولنا صلى الله عليه وسلم من حيس المكانة وقد جاء في صحيح الامام مسلم ان رجلا قال للرسول صلى الله عليه وسلم يا خير البرية قال ذاك ابراهيم - [00:00:27](#)

وابراهيم الذي قام المقامات العظيمة في تحقيق التوحيد وفي العبودية لله عز وجل ومن ذلك ارادته ذبح ابنه مطرعة لله عز وجل ذبح ابنه اسماعيل طاعة لله عز وجل حتى فداه الله عز وجل - [00:00:49](#)

عظيم وهو الذي القي في النار نعم وذلك لدعوة قومه الى التوحيد والى الايمان بالله وحده لا شريك له نعم ماذا قال ابراهيم لابيه واسم ابيه اذوا وليس كما يقول اهل الكتاب - [00:01:14](#)

او بعض المنتسبين لعلم الانساب فهنا ربنا عز وجل يقول لابيه ازر طبعاً ابن جرير الطبري قال قد يكون للانسان ولعل الشيخ ابراهيم ينتبه قد يكون للانسان اسمان نعم وقد يكون احدهما لقب له نعم فهناك من قال ان ازر لقب ولكن الصواب نعم والده - [00:01:43](#)

كما قال الله عز وجل هنا وكما جاء في صحيح البخاري ان ابراهيم عليه السلام يلقي اباه يوم القيامة اذى ويلقى ازر اباه يوم القيامة نعم اتخذ اصناما الهة نعم فابراهيم ينكر على ابيه اتخذه للاصنام الهة - [00:02:13](#)

تعبد من دون الله او تعبد مع الله تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا اني اراك وقومك في ضلال مبين فقومه ايضا مثله في عبادة الاصنام اذا هم في ضلال مبين - [00:02:39](#)

ثم قال عز وجل وكذلك نغي ابراهيم ملكوت السماوات والارض من اجل ان يكون من الموقنين وليكون من الموقنين. اي حتى يكون من الموقنين بالله ومن المعظمين لله ومن المعترفين بربوبية الله جل وعلا على خلقه اجمعين - [00:02:59](#)

وملكوت اي ملك السماوات والارض والايات التي في السماوات والارض اراها الله عز وجل ابراهيم حتى حتى يوقن ويكون من الموقنين وملكوت مثل رحموت وجبروت والتاء هنا للمبالغة نعم فلما جن عليه الليل رأى كوكبا. قيل لعل الشيخ احمد الحمود ينتبه قيل ان هذا الكوكب هو الزهرة - [00:03:28](#)

وهي تخرج من المشرق في الليل الى ان تغاب في المغرب فلما جن عليه الليل اي دخل عليه الليل رأى كوكبا الى هذا الزهرة قال هذا ربي فلما افل قال لا احب الافلين. اي فلما غاب - [00:04:06](#)

والله عز وجل هو الباقي الدائم جل وعلا فلما افلا اي غاب هذا الكوكب قال لا احب الافلين وعلم نقص هذا الكوكب. وانه مخلوق مدب مدبر بتدبير الله وانه يأخذ من المشرق ويهاب من المغرب - [00:04:29](#)

متله مثل غيره من المخلوقات فلما رأى القمر بازغا والقمر اكبر من الزهرة في رؤيته وفي نوبة بازغا قال هذا ربي فلما افل قال لان لم يهديني ربي علم ايضا ان القمر ليس ربا له - [00:04:53](#)

ايضا افل القمر يخرج ويأفل. اي يغاب لئن لم يهديني ربي قال لئن لم يهديني ربي لآكون من القوم الضالين. وكل من توجه الى الله صادقا وطالبا للهداية فالله عز وجل يهديه. نسأل الله ان يهدينا واياكم يا كريم يا رب العرش العظيم - [00:05:19](#)

فلما رأى الشمس بازغة قال هذا ربي والشمس اكبر. هذا اكبر فلما افلت قال يا قومي اني بريء مما تشركون وكان قومه يعبدون ايضا الاصنام يعبدون هذه الكواكب ويجعلون الاصنام ترمز لهذه الكواكب - [00:05:44](#)

يتخذون الهياكل فقال يا قومي اني بريء مما تشركون اني وجهت وجهي للذي فطر السماوات والارض خلق السماوات والارض وما فيهن حنيفا اي مقبلا على التوحيد مانثلا عن الشوك. وما انا من المشركين - [00:06:11](#)

وقد اختلف اهل العلم بالتفسير. هل هذا قاله ابراهيم عليه السلام على سبيل النظر او سبيل المناظرة لعل الشيخ بنده وينتبه لان هذا المقام مهم. وهو معترك الاقران. وقد افاضت كتب التفسير - [00:06:42](#)

في هذه القضية وفي شرح هذه المسألة. هل قال ابراهيم عليه السلام ذلك على سبيل حقيقة او على سبيل المناظرة تنزلا مع قومه لكي يتزوج بهم الى ان يتركوا الاصنام وعبادة الهياكل والكواكب الى عبادة الله وحده لا شريك له - [00:07:05](#)

نعم نبداً بالشيخ مصطفى نعم هذا قول ابن كثير هذا الذي رجحه ابن كثير رحمه الله وقال خير بن كثير قالوا الاول على سبيل النظر وانا اميل الى هذا القول على سبيل النظر - [00:07:38](#)

لانه لا يجوز لشخص ان يقول عن القمر هدى ربي ويقول عن الكوكب هذا ربي. ويقول عن الشمس هذا ربي لا يجوز حتى لو كان على سبيل التنزل حتى ولو كان على سبيل التنزل لا يجوز. ولذا ماذا قال ايضا ابراهيم كما تقدم لئن لم يهديني ربي لآكون - [00:08:03](#)

من من الضالين لآكونن من القوم الضالين. نعم لآكونن من القوم الضالين والاصل ان ظاهر الكلام ان الاصل في الكلام على ظاهره نعم هو السياق يدل على ذلك. السياق يدل على ذلك. سياق الايات يدل على ذلك - [00:08:28](#)

ولد والله اعلم في بعض روايات الحديث ان ابراهيم ما كذب الا ثلاث كذبات ليس فيهن هذا ربي ليس فيهن والله اعلم هذا ربي بل اقرب والله اعلم قال هذا على سبيل النظر. وسياق الايات والله اعلم يدل على ذلك - [00:08:58](#)

والعلم عند الله اني وجهت وجهي للذي فطر السماوات والارض حنيفا. وما انا من المشركين. وقال قبل ذلك اني بريء مما تشركون فلا بد من البراءة من الشوك واهله وحاجه قومه قال اتحاجوني في الله وقد هداني - [00:09:22](#)

كل السياق يدل على ماذا على ان ابراهيم قال هذا على سبيل النظر حتى هداه الله عز وجل وقد هداني ولا اخاف ما تشركون به الا ان يشاء ربي شيئا. الامر بيد الله. وسع ربي كل شيء علم - [00:09:50](#)

جل وعلا افلا تتذكرون؟ وكيف اخاف ما اشركتم؟ ولا تخافون انكم اشركتم بالله ما لم ينزل به عليكم سلطانا فاي الفريقين احق بالامن ان كنتم تعلمون الذين امنوا ولم يلبسوا ايمانهم - [00:10:12](#)

بظلم اولئك لهم الامن وهم مهتدون. جعلنا الله عز وجل واياكم منهم. ولعل نقف عند هنا هذا وبالله التوفيق نوع من - [00:10:36](#)